

أعظم حب

كنيسة العذراء مريم
والشهيد أبانوب
بالمقطم

**" ليس لأحد حب أعظم من هذا
أن يبذل أحد نفسه لأجل
أحبائه " (يو ١٥ : ١٣)**

اسم الكتاب : أعظم حب
المؤلف : راهب من جبل أنطونيوس
اسم المطبعة : تاتش برس - ٠١٠١٧٨٩٣٧٤
تجهيزات فنية : صبحي صادق - موريس ونيس
الطبعة : الأولى
رقم الإيداع : ٥٧١٠ / ٢٠٠٧



إهداء

❖ أقدم هذا الكتاب راجياً من الرب ذبوع الحب
و جوهرة أن يسكب بلاسم حبه في قلوب البشر
فيعيشون في جو يمتليء بصفاء الحياة .



قداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

(٤)

١ - تجاوبت مع الحب

في بداية القرن العشرين كان في ولاية (بوسطن) مستشفى للأمراض العقلية ، تتعامل مع مرضى التخلف والاضطراب العقلي الشديد .

إحدى المرضى كانت فتاة صغيرة تدعى (آني) ، وكانت لا تتجاوب مطلقاً مع العاملين في المستشفى ، الذين جربوا كل الطرق لمساعدتها لكن دون جدوى .

وأخيراً وُضِعَتْ في زنزانة في الطابق تحت الأرضي ، وتُركت ميؤوساً منها .

لكن إحدى العاملات في المستشفى كانت امرأة رائعة تؤمن باحتياج جميع البشر للحب والاهتمام والرعاية .

لذا قررت أن تقضي وقت الراحة أمام زنزانة (آني) تقرأ لها من الإنجيل كلام الحياة والكتب الروحية ، وتدعو من أجلها ليخرجها الله من سجن الصمت الذي تعيش فيه .

كانت هذه المرأة تأتي كل يوم أمام باب (آني) وتقرأ لها ، والفتاة الصغيرة لا تستجيب .

مرت شهور والمرأة تحاول التحدث إليها ، ولكن بدا الأمر وكأنها تتحدث إلى زنزانة خالية .

كما كانت تحضر لها بعض الحلوى ، لكن (آني) لم تمد يدها أبداً لتأخذها .

وفي أحد الأيام نقصت قطعة حلوى من الطبق الذي كانت تتركه المرأة لـ (آني) فعرفت أن الفتاة أكلتها .

ففرحت كثيراً وتشجعت على الاستمرار في القراءة والدعاء

من أجل (أني) والتحدث إليها .
أخيراً بدأت الفتاة في الرد عليها من خلال قضبان زنزانتها .
وسريعاً أقنعت هذه المرأة الفاضلة الأطباء بضرورة إعطاء
(أني) فرصة ثانية للعلاج .

فأخرجوها من زنزانتها واستأنفوا العلاج . وبعد عامين قليل لـ
(أني) إن بإمكانها ترك المستشفى بعد أن تم لها الشفاء لأنها
تجاوبت مع الحب والاهتمام اللذين حصلت عليهما من تلك الرائعة
المجهولة الاسم التي أحببتهما كل هذا الحب وأغدقت عليها بسيل
جارف من الحب والحنان والشفقة .

لكن (أني) رفضت الخروج من مستشفى الأمراض العقلية ،
وقررت البقاء فيها لتعطي الآخرين الحب الذي حصلت عليه ،
فبقيت مع المرضى الذين يتألمون كما كانت تتألم .

بعد حوالي نصف قرن من هذه الحادثة ، أقامت ملكة إنجلترا
احتفالاً خاصاً لتكريم (هيلين كيلر) ، التي كانت من أكثر البشر
إبداعاً ، رغم أنها عمياء خرساء صماء .

والتي عندما سُئِلت عن سبب نجاحها في التغلب على عجزها
أجابت (هيلين كيلر) : لولا (أني) لما كنت اليوم) .

لقد قدمت (أني) الحب المستمر إلى (هيلين كيلر) ذات
العجز المستديم ، وأخرجت إلى العالم هذه الهدية الرائعة .

نعم فما نقدمه من الحب للآخرين له القدرة على صنع
المعجزات . الحب الصادق يشفي المجروحين والمتألمين ، ويجعل
من البسطاء شخصيات عظيمة .

إن الحب رائع في ذاته ، فأحبب بأفضل ما استطعت .. وأدبب
كل من استطعت .. لا تسأل لماذا تحب ؟

فالحب غاية في ذاته ، والحب هو أجر ذاته ، الحب يجعلك تختبر عذوبة الحياة .

لا بد من التأكد من ملء **خزائن الحب** لدينا ، فعندما لا تكون خزائن الحب ممتلئة يكون من الصعب أن نمنح الحب دون شروط .

فلتكن حياتك هي رحلة وإبحار في **عالم الحب** ، ولتجاهد بكل قوتك واضعاً يدك في يد من حولك من أجل قيام دنيا تقوم دعائمها على الحب .

❖ **إن الحب النبيل** الراقى يسمى بقلب الإنسان إلى أعلى القمم المثلى والفضائل النبيلة .

❖ **الحب يرتفع** بالإنسان إلى سماء صافية ، ويعود به إلى زمان نبض المشاعر والأحاسيس النبيلة ويسمو به إلى راحة النفس التي ترتفع إلى أعظم وأجمل ما أودعه الخالق من مشاعر إنسانية تخرج به كوامن النفس البشرية .

❖ **الحب السامي** يعلو على كل صغائر الحياة ، ورواسب طغيانها على النفس .

❖ **الحب هو قضية** الإنسان أينما وجد ووقتما ولد وكيفما عاش

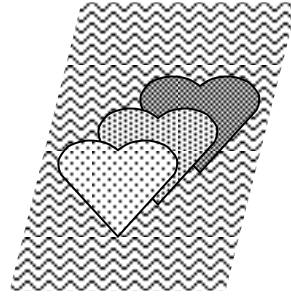
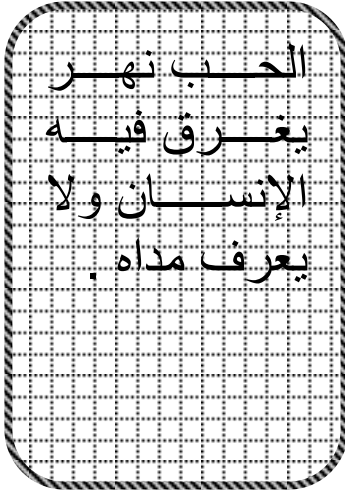
فالحب دائماً وأبداً ، ومنذ الخليفة هو الشعاع المضيء في حياة الإنسان وهو الملمح الحافز ، وهو الملجأ في ظلمات الحياة .

إن حفنة من التراب إذا ألقيت في البحر لا تستطيع أن تعكر مياهه .

وكذلك أخطاء الناس إذا ألقيت في **بحر الحب** لا تستطيع أن تعكر صفاؤه ونقاؤه .

إنها دعوة للحب . نداء لكل البشر أن يتذكروا أن شيئاً سقط منهم سهواً . بينما هم يسرعون في سباق الحياة .

إن ما سقط منهم أثنى ما يمتلك الإنسان . أناشدهم أن يرجعوا
خطوات قليلة لייحثوا عن ما فقدوه . يبحثون عن الحب .
ويستقطعون من وقتهم ولو دقائق قليلة يومياً ليراجعوا أنفسهم
ويبحثوا عما فقدوه من الجمال والحب وكل شيء جميل في حياتهم .



٢- أعظم حب

في أثناء الحرب العالمية الأولى كان هناك جنديان في البحرية في سفينة حربية ، ينامان معاً في حجرة واحدة . أحدهما يدعى (ويلي) والثاني (چيمي) وكان (ويلي) ذو قلب محب للمسيح ، بينما كان (چيمي) شريراً جداً .

وفي إحدى الليالي ركع (ويلي) للصلاة قبل أن ينام ، فبدأ (چيمي) يغني بصوت عالي ويشوش عليه ، وعندما ترجاه (ويلي) أن يسكت ضحك واستهزأ به واستمر في معاكسته حتى أكمل (ويلي) صلاته .

نام الإثنين .. وفي منتصف الليل دوى في السكون انفجار هائل اهتزت له السفينة ومن عليها .

صعد الجنود إلى سطح السفينة فأخبرهم القائد أن غواصة معادية قد أصابت السفينة ، وسوف تغرق الآن في خلال دقائق . وعلى الجميع أن ينزلوا في قوارب النجاة العشرة كل خمسة وعشرون في قارب .

وقبل أن يكمل كلامه . جاء أحد الجنود وأخبره بأن الانفجار أصاب قاربين من قوارب النجاة أيضاً ولم يتبقى إلا ثمانية .

وكان هذا معناه أن خمسين جندياً سيموتون غرقاً فبسرعة أجرى القائد قرعة ، واختاروا خمسين جندياً ليقوا في السفينة .

وكانت المفاجأة أن (چيمي) بينهم ، فبدأ وجهه يتغير والخوف يملك على قلبه ، كيف يلاقي الله بعد حياته الشريرة ، فأخذ يبكي .

امتألت سبعة قوارب بسرعة ، وعندما حان دور (ويلي) ليقفز في القارب الثامن ، رجع إلى الورا بحركة سريعة ، ودفع

(جيمي) بقوة فسقط في القارب الثامن ؛ ثم قذف له الإنجيل من
أعلى السفينة وهو يقول له : [تذكر غلاطية (٢ : ٢٠)] .

وخلال دقائق غرقت السفينة ومعها (ويلي) بينما كان
(جيمي) صامتاً مذهولاً ، غير مصدق أنه لا زال على قيد الحياة

وبعد رجوعه إلى بلده ، فتح الإنجيل على (غلاطية ٢ : ٢٠)
(فوجد مكتوباً فيه : " مع المسيح صُلبت فأحيا لا أنا بل المسيح
يحيائي . فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان . إيمان
ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي " .

وعندما أتاه بعض أصدقائه الأشرار لينزل معهم إلى الملاهي
قال لهم بقوة : [أنا حياتي انتهت بالأمس والعمر الذي أعيشه الآن
هو عمر (ويلي) فيجب أن أقضيه كما كان هو سيقضيه تماماً] .

لقد وضع في اعتباره أن يحيا حياة (ويلي) قائلاً : ما أحياه
الآن حياة (ويلي) (الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي) .

حقاً .. " ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل
أحبائه " (يو ١٥ : ١٣)

عزيزي

أهنتك ..

لأن الحب في داخل قلبك .. فالحب أسمى وأنبيل المشاعر
والأحاسيس .

أحترمك .. لأن الحب هو حياتك ، فحياة الحب بناء وصفاء
وإيجابية .

أقدرك .. لأن الحب عندك هو الركن الأساسي والديوي في

تعاملاتك ، وتوجهاتك في الدنيا وبالتالي فإنك تتمتع بالصحة النفسية والجسدية والعاطفية .

أحبيك .. لأنك بالحب سعيد ومتفائل . فإن المحبين يكونون دائماً سعداء بمشاعرهم وبأحاسيسهم ، وبحالتهم كما يكونون متفائلين بأن الغد أفضل وأجمل .

الحب الحقيقي .. يبدد الأناذية ويخلص من الهموم ، ويشفي الآلام ، ويحرر من الظلمة ، ويجدد القلب .

إن قلبك كالساعة ينبغي ملؤه بالحب كل ثانية . والذي يمتليء قلبه بحب الله يتسع قلبه لجميع الناس .

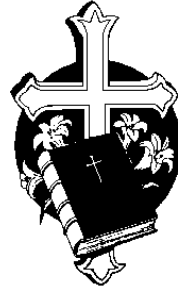
❖ إنه الحب الذي به دعانا الله أبناء .

❖ إنه الحب الذي به تم الفداء .

❖ إنه الحب الذي نلناه من الجنب المطعون حيث سال الدم

والماء .

❖ إنه الحب الذي به نقتم السماء .



٣- هدية حب

أصيب شاب مهندس بفشل كلوي . وبدأ جسمه يتورم ، وقرر الأطباء أنه مصاب بتسمم في الدم ، وأنه لا بد من أن يستأصل الكليتان ، ويعيش بالكلية الصناعية حتى تتحسن حالته ، ووصلوا على كلية مناسبة يمكن زرعها داخله .

وفعلاً تمت عملية استئصال الكليتين وكان يذهب إلى المستشفى لعمل غسل دموي بالكلية الصناعية مرتين إسبوعياً .

وذات يوم زاره والده في المستشفى حاملاً له خطاباً من أخته تقول له فيه :

(كم كنت أود أن أكون بجوارك لولا مانع المرض . إنني أصلي دائماً من أجلك .

تذكر أن يسوع الذي مات لأجلك سيكون معك في أثناء العملية

بل هو معك من قبل ولن يتركك بعد .

قد أرسلت لك هدية حب . أرجو أن تصلك في حينه) .

وقد أخبره الأطباء أنهم حصلوا على كلية تناسب حالته . وقاموا بزرع هذه الكلية داخل أحشائه .

ولقد كانت هذه الكلية هي هدية الحب التي أرسلتها له أخته .

وعندما ذهب إلى بلده مسرعاً لم يجد أخته ، وقالوا له إنها ذهبت . ذهبت بعيداً ولن تعود . لقد صممت أخته أن تعطيه كليتها رغم أنها تعاني من مرض القلب . وبعد العملية ساءت صحتها ورحلت إلى السماء . وضحت بحياتها من أجل من تحب ، من أجل أخيها .

" ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يبذل أحد نفسه لأجل أحبائه
(يو ١٥ : ١٣) "

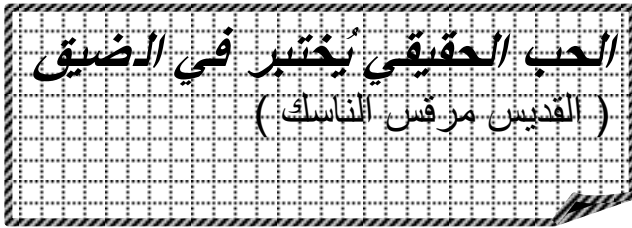
ما أجمل هذه المدبة الباذلة التي يتزين بها أولاد الله في كل العصور والأجيال .

يقول الرسول بولس عن (بريسكلا) وزوجها (أكيل) :
" اللذين وضعنا عنقيهما من أجل حياتي ، اللذين لست أنا وحدي أشكرهما بل أيضاً جميع كنائس الأمم " (رو ١٦ : ٤) .

لقد كان بذل هذان الزوجان وتضحيتهما من أجل حياة الرسول بولس ضرباً ربيعاً من أروع ضروب المدبة الباذلة والتضحية العظيمة في تاريخ الكنيسة بل وفي التاريخ الإنساني كله .

إن هذان الزوجان ليس بولس وحده يشكرهما وليست كنائس الأمم القديمة فقط تشكرهما على ما صنعه مع بولس ، بل نحن أيضاً الذين نقف وراء هذه الكنائس خلف القرون المتباعدة نردد في إعجاب وتحية ما قاما به من بذل وتضحية وما قدماه من حب عظيم . لقد حفظا حياة بولس الذي حمل على أكتافه العالم الوثني القديم .

حفظا حياة الرجل الذي مد ملكوت الله في أحشاء الإمبراطورية الرومانية والتاريخ .



٤- انتصار الحب

زوجة شابة لم تتجاوز الثلاثين من عمرها فقدت زوجها بعد ست سنوات من زواجهما لإصابته بمرض لم يمهله سوى عدة أيام ، وترك لها طفلة صغيرة .

تعرفت في عملها على زميل فاضل مستقيم و هو أيضاً فقد زوجته على أثر جراحة فاشلة . وتركت له طفلين ابن وابنة . ومع الوقت نشأت بينهما عاطفة حب قوية انتهت بزواجهما .

كانت البداية صعبة فابنتها صغيرة وتحتاج إلى رعايتها الدائمة ، وابنة زوجها في السابعة من عمرها وبدأت تدرك بعض الأشياء ، وتعرف أن هذه الدخيلة ليست أمها ، إنها زوجة أبيها فقط .

والأقارب يؤكدون أن زوجة الأب لا يمكن أن تكون طيبة وأن تحب أولاد زوجها ، وأنها ستحاز لابنتها دائماً . وظهرت كراهية إبنة زوجها لها ، ولكن زوجة الأب وضعت في اعتبارها أن الحب هو سلاحها الذي تشهره في وجه كل عقبة تواجهها .

بدأت الاهتمام بابنة زوجها ورعايتها ومساعدتها في استذكار دروسها ، وامتداحها والحرص على طهي الطعام الذي تحبه ، وتصحبها لاختيار أجمل الملابس وتشتريها لها ، ثم تشتري لشقيقها ، وفي النهاية تشتري لابنتها الصغيرة .

ظلت شهوراً تفعل ذلك دون أن يفتح قلب ابنة زوجها لها ولكنها مع ذلك استمرت على هذا المنهج . فكانت تشتري اللعب وتشارك ابنة زوجها في اللعب مع ابنتها ، فلم تستطيع هذه الطفلة أن تقاوم ذلك الحب المتدفق وتلك الرعاية الدائمة والمعاملة الطيبة .

انتقلت **عدوى الحب** إليها . وجدت نفسها تحب أختها الصغيرة .. تحب تلك الزوجة .

ورأى الزوج **مدببة** زوجته لأولاده ورعايتها الصادقة لهما ، فدفعته **بحبها** وحسن معاملتها لهما أن **يحب ابنتها** ويحيطها برعايته واهتمامه .

وهنا (**انتصر الحب**) واستطاع أن يجعل من الأسرتين أسرة واحدة متحابية .

اختفت زوجة الأب وحلت محلها الأم الحنونة واختفى زوج الأم وحل محله الأب العطوف وتأكد إيمان الزوجة بأن **يد الحب** تشفي كل الجروح .

إن كل إنسان يحتاج أن يأخذ بأسلوب الحب اليوم أكثر من أي وقت مضى وبخاصة أن الحب ليس ضرباً من الخيال .. بل هو واقع .. بل هو موجود دوماً .

نعم .. إن الحب موجود وبقوة في حياة الإنسان ، منذ اللحظة التي يفتح فيها عينيه على هذه الدنيا . فالحب يولد مع الإنسان . وأول حب في حياة كل منا هو حبه لأمه . وتعلقه بها .

ثم يتحول بحبه إلى الأسرة كلها . ثم تمتد عروق الحب إلى الدنيا كلها والبشرية جمعاء . لكي تستمر عروق الحب في تغذية الحياة كلها بأشكالها العديدة ، لتطمرها بهجة وتفاناً وسلاماً .

إننا كمؤمنين نقف في إجلال أمام (نعمى) و (راعوث) ، فنعمى استطاعت وهي (حماة) أن تقتنص بالحب زوجة ابنها لتسحبها حتى من شعبها وألتهها الوثنية ، لترتبط بها وبشعبها وبإلهها دون أن تترجى شيئاً ملموساً .

ولابد أن (راعوث) رأت في حياة (نعمى)

شهادة حب صادق ، و حياة تقوية فائقة ، سحبت قلبها وفكرها وكل طاقتها من الحياة الموابية الفاسدة . هذا وإن ما قالته راعوث لحماتها يبقى حديثاً حياً خالداً يكشف عن قلب أحب حتى الموت .

" إنما الموت يفصل بيني وبينك " (راعوث ١ : ١٧)

تُرى هل نحب مسيحنا ونشتهي أن نموت وندفن معه كما اشتهدت راعوث من جهة حماتها ؟

قرأت ذات يوم بياناً لبعض دور المسنين التابعة للكنائس وجمعيات مسيحية بالقاهرة وكان عددهم إثني عشر داراً .

وقد تعجبت جداً حينما قرأت أن شروط الالتحاق بإحدى عشر داراً منهم هو (قدرة المسن على الحركة) بينما شرط الالتحاق بدار واحد منهم هو أن يكون المسن (غير قادراً على الحركة) وتعجبت أكثر حينما عرفت أن هذا الدار يقبل المسنين مجاناً وبدون أي التزام مالي . وكان هذا الدار تابع للراهبات الهنود بشارع كامل صدقي . ولكن زال تعجبي حينما عرفت أن اسم هذا الدار هو (إرسالية المحبة) . إنها المحبة التي تحتل كل شيء .

المحبة التي تحتل غير القادرين على الحركة ، تحتل نظافتهم وخدمتهم وتسديد كل احتياجاتهم . إنها المحبة التي تبذل مجاناً وبلا مقابل .



٥- يزرع لغيره

مر أحد الحكام على شيخ عجوز يزرع أشجار جوز ،
ومعروف أن هذه الأشجار لا تثمر إلا بعد سنين كثيرة ..
وبالتالي حينما تثمر هذه الأشجار التي يغرسها ذلك العجوز
يكون قد مات ، وبالتالي لن يأكل من ثمارها .

فسأله الحاكم : (لماذا تتعب نفسك في زراعة أشجار الجوز
مع أنه لا أمل لك بأن تجني ثمارها وتأكل منها ؟)
فأجابه العجوز : (لقد زرع لنا أبائنا وجدودنا فأكلنا والآن جاء
دورنا لنزرع فيأكل أولادنا وأحفادنا من بعدنا) .
فأعجب الحاكم من جوابه وقدم له مكافأة ثمينة .
حقاً إن المحبة لا تفكر في ذاتها ولكن تفكر فيمن تحب .. هذه
هي المحبة التي " لا تطلب ما لنفسها " (١ كو ١٣ : ٥) المحبة
التي تزرع الخير ليحصد ثماره الغير .

المحبة التي تجعل " واحداً يزرع وآخر يحصد " (يو ٤ : ٣٧) .

لقد ظل القديس يوحنا الرسول (رسول المحبة) كل أيام حياته
يركز على فضيلة المحبة في كرازته ووعظه ورسائله وإنجيله .
وروي عنه أنه لما شاخ ولم يعد قادراً على الوعظ كان يُحمل
إلى الكنيسة ويقف بين المؤمنين مردداً العبارة : (يا أولادي حبوا
بعضكم بعضاً) .

فلما اعتاد السامعون تكرار نفس هذه العبارة ، تساءلوا .. لماذا
يعيد هذه الكلمات ويكررها ؟
فكان جوابه .. لأنها هي وصية الرب ، وهي وحدها كافية
لخلاصنا لو أتمناها .

إن كل فضيلة تؤسس على المحبة تكون راسخة ، وكل علاقة
تبنى على المحبة تبقى قوية لا تتزعزع . ذلك لأن المحبة قوية ،
وكل ما يُبنى عليها يكون بذلك مبنياً على أساس قوي .. ذلك لأن ..
" المحبة قوية كالموت .. مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفئ المحبة
والسيول لا تغمرها " (نش ٨ : ٦ ، ٧) .

المحبة هي الأساس القوي الذي لا ينهار لأن " المحبة لا تسقط
أبداً " (١ كو ١٣ : ٨) .

الإنسان المحب لله يكون مذباً للخير أيضاً ، وهو لا يجاهد
للوصول إلى التوبة لأنه قد اجتاز هذه المرحلة إنما جهاده هو للذمو
في حياة القداسة من درجة إلى درجة أعلى .

فهو في محبته للرب قد دخل إلى راحة الرب واستراحت
روحه فيه ، وأصبح يتدرج من خير إلى خير أكبر بلا تغصب . بل
في متعة روحية يفعل الخير تلقائياً بلا تغصب .

أصبح يصنع الخير بطبيعته الخيرة . إذ صار الخير من
مكونات طبيعته ، ويفعل الخير كشيء عادي طبيعي ، كالنفس الذي
يتنفسه ، دون أن يشعر في داخله أنه يعمل شيئاً زائداً أو عجبياً .
ودون أن يأخذ الزهو بما يفعل ، ولهذا فهو لا يفتخر مطلقاً بشيء
من فضائله . لأنه يراها شيئاً عادياً .

الإنسان الذي يمتليء قلبه بالحب لله ، يحب كل من حوله .
ويفضلهم عن نفسه .

يزرع أشجار الجوز لكي يأكل منها غيره . ذلك لأن المحبة لا
تفكر في ذاتها بل تفكر فيمن تحب .

وأسعد الأسر هي التي يعيش أفرادها في محبة لا تطلب ما
لنفسها .

فالزوج يريد إسعاد زوجته وأولاده ، والزوجة تريد أن تسعد
زوجها وأولادها ، والأولاد أيضاً في محبتهم لوالديهم لا

يطلبون ما لأنفسهم ولا يرهقونهما بكثرة طلباتهم .
لا بد لكل إنسان أن يغدق بمحبته على الآخرين ولا يندصر في ذاته ، ولا يحب نفسه على حساب الآخرين .

في قرية صغيرة من قرى صعيد مصر ، كانت فلاحة بسيطة تعيش في بيت من بيوتها المتلاصقة في حارات ضيقة . تكاد تتشابه في كل شيء . باب خشبي صغير من ورائه حجرة ضيقة يغطيها الحصير .
وفي أحد أركانها يوجد الفرن ، وفوق السطح يوجد خزين السنة من الحطب .

وذات يوم أشعلت الفلاحة الفرن لإعداد الخبز ، وبينما هي مشغولة بالعجين . أمسكت النار بسقف البيت المنسوج من أعواد سعف النخيل وامتدت النار إلى السطح لتلتهم أكوام الحطب المتجاورة فوق أسطح كل البيوت .

ومن الشرارة الأولى هرول جميع الفلاحين عائدين من الحقول لإطفاء الحريق .
ومع ذلك فإن النار أكلت كل بيوت القرية ، وفي التحقيق الذي أجرته السلطات تعجب المسئولون .

كيف لم يستطع هذا العدد الكبير من الرجال من إطفاء حريق قريتهم ، ولكن دهشتهم زالت حين قال كل واحد من الرجال أنه اتجه إلى بيته فألقى ما عليه من حطب إلى أرض الشارع حتى لا تنتقل النار إلى بيته هو .

فانتقلت النار من الأسطح إلى الطريق العام وامتدت لأسنتها إلى شوارع القرية كلها ، والتهمت البيوت من أساسها حتى سوتها بالأرض .

لقد أراد كل واحد في القرية أن يخصص خدمته لذاته فاشترك الجميع في إيذاء أنفسهم جميعاً .

ولو تكاتفوا معاً وتعاونوا على إطفاء الحريق في بيت الفلاحة ما كانت احترقت بيوتهم جميعاً .

إن محبة الإنسان لنفسه قد تقوده إلى إيذائها إلى حد الضياع . وقد تجعل منه إنساناً مكروهاً يبغضه الجميع . إن الحياة لا تستقيم بغير المحبة المتبادلة والخدمات المتبادلة والمحبة التي لا تطلب ما لنفسها .

وكلما استطاع الإنسان أن يمنح من ذاته للآخرين ، كما كان أقدر على التعايش مع المحيطين به .

ولكن بعض الناس تملكهم محبة الذات ، فلا يرون سوى أنفسهم ، فيندفعون وراء رغباتهم يحققونها بأي طريق ولو أدى تحقيقها لوقوع كارثة للآخرين .

و من هؤلاء من يبيعون بضائع مغشوشة ومن يتاجرون في أطعمة فاسدة .

وقد قيل الأناني يشعل النار في غابة ليشعل منها سيجارته . يجب على كل إنسان أن لا يعيش لنفسه فقط ، فكثيرين منا أصبح كل اهتمامهم هو تحقيق آمالهم وطموحاتهم دون أن يلتفتوا إلى هموم ومشاكل إخوانهم .

عادت الإبنة من سفرها في الخارج ، فوجدت والدتها عبارة عن هيكل عظمي في فيلتها بساحل شيرا . دون أن يكتشف أمرها أحد من أقاربها الذين انقطعوا عن زيارتها ، أو حتى السؤال عنها رغم أن شقيقة هذه المتنيحة تسكن بشقة قريبة منها لا تتعدى عدة أمتار قليلة .

ماذا حدث ؟ أين الحب الأسرى ؟

هل انهارت الفضيلة وانهارت القيم والمبادئ التي كانت تسود حياة أبائنا وأجدادنا ؟

هل أصبح كل شخص منا يذصرف لحياته وثنونه الخاصة

دون أن يلتفت إلى غيره ؟

هل أصبح كل منا مهتماً بنفسه فقط وبهمومه دون النظر إلى متاعب إخوته ومشاكلهم .

إن جنة الحياة الصحيحة تأتي عندما يعيش الناس معاً في محبة أخوية وأمان وسلام حول شخص السيد المسيح الذي جاء ليجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد .

إننا لو تأملنا قليلاً لوجدنا أن العصر الذي نعيش فيه يتميز فيه الناس بأنهم " محبين لأنفسهم " (٢ تي ٣ : ٢) .. ففي هذا العصر محبة الذات طغت على كل محبة والناس أصبحوا يعبدون ذواتهم ، والذات هي الصنم الذي يسجد له الجميع . فكل إنسان يفكر في مصلحته فقط ، ومنفعته دون غيره حتى لو كان هذا الغير من أقرب المقربين إليه . في هذا العصر يحاول كل إنسان أن يصل إلى هدفه على جثث الأضعفاء والمساكين وأشلاء البؤساء والمظلومين .

ما أجمل الحديث عن المحبة في وسط عالم ضاعت فيه المحبة . فالحديث عن المحبة يرد الروح ويملأ القلب فرح وسعادة والنفس بهجة وسرور .

فالحديث عنها يدلو في أي مكان وفي كل زمان . لقد كثرت جراحات البشرية وازدادت ألامها لقلة الحب بين البشر . وضاعت المحبة بين البشر وسط صراعات الحياة وضجيجها وأمواجها العاتية .

فالمحبة تسري كالدم فتنبعث الحياة وتجري كالأنهار فتفيض بالخير وتتفتح كالأزهار فتشع بالبهجة والسرور .

احبب وافعل ما شئت (القديس أغسطينوس)

٦- قوة الحب

في ١٧ فبراير عام ١٩٤١ اقتحم الجنود النازيين دير (نيبو كالاناو) ببولندا ، فإذا بهم إزاء راهب شاحب الوجه ، أضناه المرض والجهد ، وهو الراهب (مكسيميليان) فاقتادوه إلى السجن بعد ضربه وإهانته .

وفي ٣٠ يوليو عام ١٩٤١ هرب أحد السجناء ، فتذكر السجناء التهديد القاضي بإعدام عشرين سجيناً عن كل هارب . واصطف المعتقلون أمام القائد ليختار كالجزار مَنْ يرسله إلى الموت . وترتفع الزفرات ويختلط الاستجداد بالحسرات . وإذا بأحدهم يصرخ بصوت مخنوق : (أه زوجتي التعيسة .. أولادي الأعداء) .

وفي هذه اللحظة تقدم الأب (مكسيميليان) من القائد وطلب منه أن يموت بدلاً من ذلك الرجل الذي يصرخ لأنه رب عائلة مسكينة .

ووافق القائد واقتيد الراهب إلى غرفة الموت وهي غرفة مظلمة تحت الأرض ، يهمل فيها المعذبون إلى أن ينهشهم الموت رويداً ، رويداً بأنياب الجوع والعطش . وما أفسى الموت إذا أقبل ببطء ...

وفي صباح يوم ١٤ أغسطس كان الأب (مكسيميليان) آخر مَنْ تبقى من زملائه ، ففضى عليه حارس المعتقل بطعنة سامة ، وأحرق جثته لينتهي عمره على الأرض ولكنه منذ تلك اللحظة دخل عمره الأبدي .

ويمكننا القول بأن الله الأزلي سيد التاريخ البشري ، استخرج من قلب هذه القضية نفسها شهادات أبدية تبقى في تاريخ البشرية .

فالحب ظهر أقوى من الموت .

" بهذا قد عرفنا المحبة أن ذاك وضع نفسه لأجلنا فنحن ينبغي أن نضع نفوسنا لأجل الإخوة " (١ يو ٣ : ١٦) .

إن المعادن تبذل ذاتها فداء لحياة النبات ، فالذبات يمتص من الأرض ما يحتاجه من المعادن لنموه .

والنبات يبذل ذاته فداء لحياة الحيوان ، فالحيوان يتغذى على ما يناسبه ويحتاجه من النباتات .

والحيوان يبذل ذاته فداء لحياة الإنسان ، فالإنسان يتغذى على بعض الأنواع من الحيوانات .

والسماء أيضاً متمثلة في شخص الرب يسوع تبذل ذاتها فداء لحياة الإنسان الأبدية . وقد أعطى الرب جسده للمؤمنين مأكلاً حق ودمه مشرب حق .

" هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (يو ٣ : ١٦) .

حقاً ..

يارب إنه ما من أمة أخرى من الأمم مهما عظم شأنها لها ألتهها قريبة منها ، مثلما أنت يا الهنا قريب منا . حاضر بين جميع مؤمنيك . تهب لهم ذاتك مأكلاً ونعيماً لتعزيهم كل يوم وترفع قلوبهم إلى السماء .

أي أمة أخرى لها من المجد مثل ما لشعب المسيح ؟ أم أي خليفة تحت السماء هي محبوبة كالنفس العابدة التي يأتي إليها الله ليشبعها بجسده المجيد ؟

يا له من تنازل عجيب !

يا له حباً لا يُقاس به الإنسان دون سواه .. فعلى الإنسان أن يبذل ذاته من أجل الله ومن أجل الآخرين .

صديقي

هل تعرف ما هو الحب ؟

إن أردت أن تعرف الحب فاعرف نفسك أولاً .
إن أول درس في الحب هو أن تدرس نفسك أنت ، وأن تتعرف عليها ، وأن تدرك أبعاد إمكانياتك وقدراتك .. وباختصار أن تعرف مَن أنت ؟

ولكي تتعلم كيف تحب حُباً حقيقياً . عليك أن تعرف أن هناك طاقة هائلة كامنة داخل كل إنسان ، وأنه يجب أن لديك الرغبة الهائلة في أن تكون ما يجب أن تكون عليه .

فإذا فهمت الأبعاد الحقيقية لشخصيتك وقدراتك وطاقتك ، تكون قد وضعت قدمك على أول خطوة على طريق النجاح . والحب هو الذي يدفع للنمو والنجاح ، ويصل بك إلى سلم الرقي والعطاء لكل مَن حولك . فاعرف نفسك أولاً واعرف ...
مَن أنت ؟

هل يمكنك أن تعيش بدون حب ؟

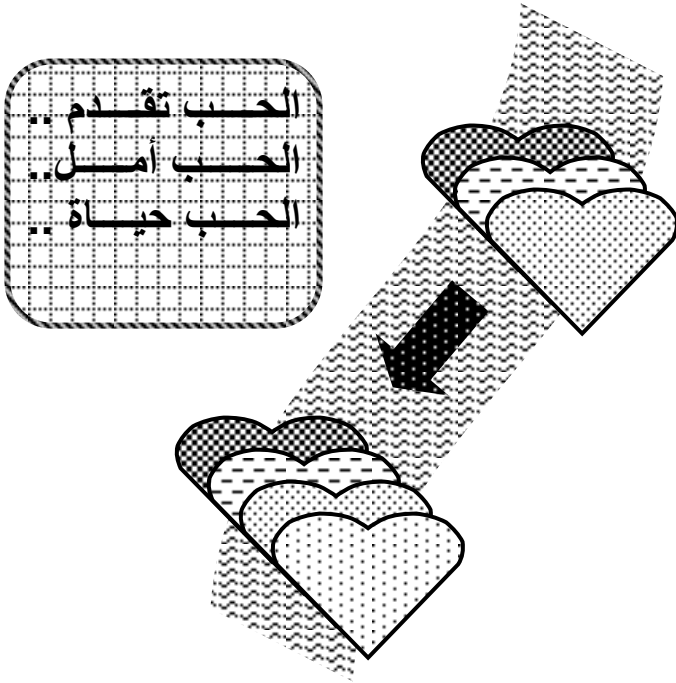
نعم .. يمكنك أن تعيش بدون حب ، لو أنك عشت في جزيرة مهجورة طوال حياتك . ولكنك تعيش وسط الناس ، لذلك فلا يمكنك أن تعيش بدون حب . فلا غنى عن الحب .

الحب جميل يتركز جمال الحب في أن الإنسان عندما يحب فإنه يحب كل الدنيا بإناسها ، وسمائها وأرضها ، ويحب كل مَن حوله ، وكل ما حوله ، حتى ليحوط ويحتضن الدنيا بأسرها بمتابعها وبمشكلاتها التي لا تنتهي .

والحب جميل لأنه ينزع فتيل الحقد والحسد والكراهية من القلوب . فتصير القلوب أوعية مثمرة للمحبة والود والرحمة والتسامح .

الحب يجعلك تشارك الآخر همومه ومشكلاته واهتماماته

وعندئذ يصبح الحب كياناً مشتركاً .
اعلم أيها الحبيب أن حبك واهتمامك وتقديرك للآخرين
سيضاعف حبهم لك آلاف المرات .
إن الحياة الروحية والكمال المسيحي لا يكمنان في فضائل
خارجية ، الحياة المسيحية لا تقوم إلا بمقاربة من صميم القلب .
هذا هو ناموس الحب مكتوباً بيد الله في قلوب أصفائه الأحباء .



٧- جوهر الحب

اشتعلت النيران في أحد حقول القمح لأحد المزارعين الأمريكيين . وإذ كان يسير بجوار حقله المدترق رأى دجاجة شبه محترقة وقد بسطت جناحها .

تطلع بحزن إليها .. فقد طارت بعض الالهب إليها لتحرقها . وبحركة لا إرادية حرك الدجاجة بقدمه فإذا بمجموعة من الكتاكيت الصغيرة تحتها تجري .

تطلع المزارع إلى تلك الدجاجة البطلة الدنون التي أحاطت بجناحها صغارها وسلمت جسدها للموت من أجلهم ، دون أن تتحرك أو تهرب من النيران بل صمدت وتحملت الأعباب لتحمي صغارها . فرفع عينيه نحو السماء وقد أدرك في نفسه معنى كلمات الرب يسوع :

" كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها " (مت ٢٣ : ٣٧) .

لقد سلم الرب جسده للموت وتحمل نيران الغضب عن خطايانا ليحمينا من الموت الأبدي ونيران الجحيم .

ليس عجباً أن نقرأ قصة الزوجة التي لم تستطيع أن تحمل زوجها المشلول لتهرب من النار فجلست إلى جواره لتلقي معه المصير الواحد .

وليس عجباً أن نقرأ عن الأرملة التي اندفعت وسط النيران المشتعلة ببيتها لتنقذ ابنتها الوحيدة الصغيرة النائمة . وبعد إطفاء الحريق وجدوا الطفلة بين ذراعي أمها ، وقد أصبحتا الإثنتان معاً عموداً من الفحم .

وليس عجباً أن الدكتور (لويس سلنون) يسارع ويضع نفسه بين بعض الآلات ليمنع انفجاراً كان سيحدث ويدمر زملائه من

العلماء أذناء قيامهم ببعض التجارب . فاحترق ومات وأندق رفاقه من المصير المرهوب .
وليس عجباً أن نقرأ قصة الرجل الأفريقي الذي دفع بجسده إلى أنياب الأسد الجائع ليعطي لزوجته فرصة الهروب .

إنها حقاً بعض ملاحم الحب الأقوى من الموت . وقد تبدو هذه الصور اللامعة من الحب ، كما لو كانت صوراً غير طبيعية ، لكن الحقيقة إنها برغم ندرتها تمثل الصورة الطبيعية التي خلقها الله عليها والتي يعتبر الخروج عنها شذوذاً غير إنساني ، وانحرافاً عن الحب الحقيقي الذي أودعه الرب في قلوب البشر .

إن جوهر الحب هو قيام علاقة خاصة بين الإنسان وربه ، يرسل فيها الإنسان تأملاته وحنينه وشكواه إلى الرب . ويتلقى فيها الإنسان فيض ينابيع الحب الدافق التي تملأ قلبه من الله فيحب كل من حوله .

إن جوهر الحب هو الله نفسه والحب الحقيقي هو سكناه في قلوبنا واتحادنا معه في الأسرار المقدسة .

إن حبه ناراً تطهرنا من نجاستنا وتحرق زيف مطامعنا .
لكننا نفقد طريقتنا عندما نغلق قلوبنا أمام صوت الحب الإلهي .
فنشبه بذلك سائقاً يملك سيارة رائعة لكنها غير مزودة بالوقود .
إن قلباً ليس فيه جوهر الحب ولا يملك عليه روح الله . هو قلب معطل يمكن أن يدفعه صاحبه بالجهد خطوات قليلة ، لكنه لا يلبث أن يقف لأنه قلب بارد .

لذلك تتعطل قلوبنا وتقف جامدة على ممرات الحياة لأنها ليست مزودة بزيت العلاقة الحارة بالرب .

إنها قلوب ساكنة ، طاقات عاطلة في مواقفها بجوار الأرصفة .
ولو أن هذه القلوب امتلأت بروح الله القدوس ، وسكن فيها المسيح لأصبحنا ملائكة ولأصبحت الأرض سماء .
إن جوهر الحب هو قيام علاقة خاصة بين الإنسان وربه ،

يبث فيها الإنسان نجواه وشكواه وحنينه ، فيتدفق حب الله في قلبه ، فيحب الناس والدنيا جميعاً .

لقد وضع الله الحب في قلب الإنسان ليقترب إلى الله ، ولينهل به من حب الله الذي لا يذُعب ، ولا يقف عند حواجز المطامع البشرية الصغيرة في دنيانا الزائلة وأحلامنا الزائفة .

إن معظم الكنائس كانت تُبنى فوق عظام الشهداء التي تُدفن تحت المذبح . يا لهذا المشهد الرائع .

يا لهذا الحب العظيم [فالمسيح فوق المذبح مذبوح لأجل الشهداء والشهداء تحت المذبح مذبوحون لأجل المسيح] .

لقد قال لنا الرب : " أنتم نور العالم " (مت ٥ : ١٤) ولا يوجد نور بدون احتراق . فلا بد لكي نكون نوراً للعالم أن نحترق ونبذل ونضحى لنضياء للعالم بمحبتنا الباذلة .

ولقد قال لنا الرب : " أنتم ملح الأرض " (مت ٥ : ١٣) وبدون الملح لا يكون للأكل طعم ، والملح يمنع فساد المأكولات . فهل نحن بدوننا لا يكون للعالم طعم ؟ وهل حياتنا وقوتنا تمنع العالم من الفساد ؟

كما أنه لا فائدة من الملح إن كان لا يذوب . فلكي يكون للعالم طعم بوجودنا فيه ، ولكي نحديه من الفساد ، ولكي تكون حياتنا نافعة لكل من حولنا لا بد أن نذوب ونبذل ذواتنا .

لذلك نجد أن الكنيسة الملهمة تضع الشموع أمام أيقونات الشهداء والقديسين الذين كانت حياتهم نوراً للعالم ، ذلك لأن الشمعة تذوب لتضياء للآخرين وتبذل حياتهم من أجل فائدة الآخرين .

إن المحبة الباذلة هي أفضل كل النعم المسيحية فهي أبدية في

طبيعتها .. إنها تبدأ في النمو هنا متحدية شتاء وصقيع الموت
ثم تزهو في صيف السماء الأبدي ...

إبحث في داخلك عن الكنز الذي يغني الكثيرين هذا هو **الحب الحقيقي** .

إذا نفذ ميكروب من خلال جرح أصاب جسم إنسان ليهاجم
الجسم تبدأ عمليات دفاع منظمة عن الجسم ، وتحاصر كرات الدم
البيضاء الميكروب وتتقدم لتبتله .

ويحاول الميكروب من جاذبه مواجهة الموقف فيفرز السموم
لقتل كرات الدم وفك حصارها . فترتفع حرارة الجسم بسبب
السموم إلى درجة لا يتحملها الميكروب فيتخاذل ويندحر .

وكما هو معروف لكل معركة ضحايا ، إذ تموت بعض كرات
الدم البيضاء ويتكون ما يُعرف بالصديد والمسيحي كعضو في جسد
المسيح يجب أن يكون لديه المحبة الباذلة . وأن يكون مستعداً أن
يقدم حياته من أجل بقية الأعضاء .

لما كانت الحرب قائمة بين فرنسا وألمانيا سنة ١٨٧٠ م اختفى
بعض الفرنسيين من (جيش المتجندين الأحرار) في الغابات
والأحراش . وبينما تمر فرقة من الألمان أطلقوا عليها الرصاص
فسقط عشرة قتلى .

فأرسل قائد الفرقة وأخذ عشرة رجال من القرية ليعدمهم انتقاماً
لجنوده الذين قتلوا .

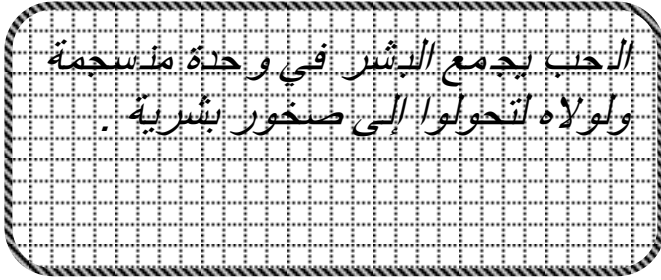
وكان من بين هؤلاء العشرة شاب يدعى (أدولف) اشتعلت
في قلبه نيران الحزن واعتزته نوبة من الجنون .

ولما علم بذلك كاهن قريته توجه إلى القائد الألماني وطلب منه
أن يموت بدلاً من الشاب أدولف . فوافق ..

وفي ساحة الإعدام ركع العشرة ومن بينهم الكاهن الشيخ
المسن أمام حفرة معدة لطح جثثهم فيها .

وعندما هموا الجنود بتنفيذ أمر قائدهم بإطلاق النار سمعوا فجأة وقع أقدام وحركة فرسان ، وبعد لحظات وفد جنرال الجيوش الألمانية . ولما علم بقصة هؤلاء الرجال ، وعرف قصة هذا الكاهن الشيخ ، تعجب جداً من شهامته وتضحيته العظيمة ومحبته الكبيرة التي وصلت إلى حد البذل والتضحية بحياته .

فنزل عن فرسه واقترب من الكاهن ورفع العصابة عن عينيه وقبّل يده وقال له بكل خشوع : (أبونا . إني قد عفوت عنك وعن هؤلاء التسعة إكراماً لشهامتك وكرم أخلاقك) .
" ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يبذل أحد نفسه لأجل أحبائه
(يو ١٥ : ١٣) "



٨- أقوى من الموت

حدث بعد الانقلاب الفرنسي أنه حُكِمَ على شاب بالإعدام ،
وحُيِسَ في أحد السجون لحين يوم تنفيذ الحكم .
وكان هذا الشاب محبوباً من كثيرين ، ولكن كان هناك من هو
يحبه أكثر من جميع الناس وهو أبوه ..
وحدث عندما تُلِيَت القائمة بأسماء المحكوم عليهم بالإعدام أن
الأب تقدم وجابج بالنيابة عن ابنه بكل شجاعة مدعيًا أنه صاحب
هذا الاسم .
ومن ثم ركب العربة المقفلة إلى موضع الإعدام ووضع رأسه
تحت المقصلة بكل سرور ، لأنه علم أنه بذلك يخلص رأس ابنه .
وهكذا فُصِلَت رأسه عن جسده ، ومات شهيد الحب الأبوي .
إنه حقاً حب أقوى من الموت .
" ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه
" (يو ١٥ : ١٣)

إن موت المسيح فوق رابية الجلجثة في ذاته هو انتصار . فما
الذي انتصر ؟
ليس هناك إلا إجابة واحدة .. انتصار المحبة المتألّمة .
" المحبة قوية كالموت " (نش ٨ : ٦)
فالصليب يرينا المحبة التي هي أقوى من الموت فيسوع
" أحب خاصته الذين في العالم أحبهم إلى المنتهى " (يو ١٣ : ١)
وكلمة (المنتهى) في الأصل اليوناني تعني (الكمال) ،
فحينما صرخ يسوع صرخته الأخيرة على الصليب قائلاً : " قد
أكمل " أعلن بذلك حبه لنا إلى (الكمال) .
فهي صرخة الانتصار .. انتصار المحبة المتألّمة .. انتصار
المحبة على البغضة . فالمحبة في عمقها لا تظهر إلا وهي
مصلوبة .

جاء المسيح إلى عالم انعدمت فيه المحبة ، أو كادت أن تعدم ، لذا حينما تحدث عن المحبة كان حديثه هو الالحن العذب وإن كان غريباً على مسامع الناس " أحبوا أعداءكم " (مت ٥ : ٤٤) .

لاشك أن هذا كلاماً غريباً على سمع الناس ، ولكنه كان صوت الحكم الأزلي ، يشخص الداء ويصف الدواء .
الدعوة إلى محبة الأعداء هي دعوة لم يألفها البشر من قبل ، لكنها تتمشى مع طبيعة المسيح ورسالته ودعوته .

يقول (رينان) المفكر الفرنسي الملحد (١٨٢٣ - ١٨٩٢) :
(إن لم يكن المسيح إلهاً ، لوجب أن يكون إلهاً عند الصليب لأجل صفحه عن أعدائه الألداء) .

هذا كلام رجل ملحد كتب كتاباً عن المسيح أحدث دويماً كبيراً في العالم وقت ذاك .

حينما وضع المسيح مبدأ محبة الأعداء ، إنما وضعه ليجتث العداوة من القلوب ، ويستأصل جذورها ، ويحول الأعداء إلى أحياء .

" إن جاع عدوك فاطعمه وإن عطش فاسقه " (رو ١٢ : ٢٠)
إن كثير منا يحب من يحبه . ولكن من منا يحب من يبغضه ؟
هوذا صوت الرب يؤنبنا قائلاً : " إن أحببتم الذين يحبونكم فأجر لكم " (مت ٥ : ٤٦)

إن السيد المسيح المثل الأعلى للمحبة لم يبذل نفسه لأجل الذين يحبونه فقط ، بل أيضاً لأجل أعدائه الذين أبغضوه وصلبوه .
وكان يشتهي أن يأتي سريعاً الوقت الذي فيه يصعد فوق رابية الجلجثة ليموت عن حياة العالم .

لذلك نجده في ليلة الأمامه عندما خرج يهوذا من حضرته قال له :
" ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة " (يو ١٣ : ٢٧) فكان يطلب منه أن يسرع في تسليمه لكي يتم خلاصنا الذي يشتهيه

من كل قلبه .

لقد قدم لنا الرب في هذه الليلة أقصى درجات حبه . قدم لنا جسده المكسور ، ودمه المسكوب ، وعرقه المتصبب ، ودموعه الغزيرة ، وصلواته الحارة ، وسهره الطويل . وفوق ذلك غسل أرجلنا .

إن حب المسيح لنا في هذه الليلة وصل إلى أعلى درجاته ، وأغدق به على الكل . حتى على التلميذ الخائن ...
لأنه أي مجد لمحبة الله أعظم من إعطائه اللقمة للتلميذ الخائن .. أي حب أعظم من هذا أن يغسل الرب أرجل التلميذ الخائن ويطعمه بيده الطاهرة في الوقت الذي فيه يخطط لمماته .

إن المجد الحقيقي هو أن نتم رسالة الحب إلى النهاية .
كان الرب يسوع هو المعلم الصالح الذي كان يجول يعلم بأعماله في كل حياته .

وقد علم الجموع على جبل الموعظة رسالته في الحب .. ثم سار المعلم الصالح بالجموع إلى (المعمل) فوق رابية الجلجثة ليقدّم لهم **الدرس العملي لرسالته** ..
وفي مجيئه الثاني سيفتح فمه ليكافيء كل من نجح في رسالة **الحب العملي** .

عزيزي

أتمنى ..

لو تتسع كل القلوب للحب ..

لو تسود مشاعر الحب الجميلة ربوع العالم كله ..

لو تتكاتف الأيدي في لحظة صدق رائعة فتبني عالماً أفضل .

نهدي همستنا بكل الحب لكل العالم .

لنتفتح الزهور ، ولينقشع السحاب عن وجه السماء .. وليتدفق **الحب** .

عطاء ينهل منه جميع الناس .

ربي وإلهي ..

(السبح لفيض حبك

أرنا بلد الحب .. لتلهب قلوب محبيك فيخرجون في طلبها)

أحب كل أحد وإذا لم تستطع
فعلى الأقل لا تبغض أحداً (القدّيس
الأنبا أنطونيوس)

٩- أحبوا أعداءكم

سار ضابط إنجليزي يتبعه أحد جنوده بعد إحدى المعارك الضارية ، ليفحص الجرحى في ميدان القتال .
وأثناء سيره وجد بين الجرحى أحد جنود الأعداء جرحه عميق جداً .. فطلب من الجندي الذي يتبعه أن يقدم لجندي الأعداء الجريح بعض الماء .
وعندما التفت الضابط ليفحص جريح آخر ، رفع جندي الأعداء سلاحه وأطلق أعيرته النارية على الضابط المحب .
ولم يسمح الله أن يصاب هذا الضابط بطلاقة واحدة من هذه الطلقات .
والتفت الضابط وقال للجندي الذي يتبعه : (لا بأس أعطه الماء كما قلت)

هكذا قال الرب يسوع : " أحبوا أعداءكم " (مت ٥ : ٤٤)

وحدث أثناء المذابح الأرمنية أن طارد جندي تركي فتاة أرمنية وأخاها واستطاع اللحاق بالولد وقتله ، أما البنت فقفزت من على السور ونجت وتعينت ممرضة في مستشفى حربي . وفي يوم ما جاءوا بالجندي الذي قتل أخاها والذي أراد قتلها محمولاً على نقالة في حالة خطرة .

فاعتنت به حتى تماثل للشفاء و عادت إليه قوة الذاكرة فعرفها وسألها : (لماذا أنقذت حياتي ؟)

فأجابت بهدوء : (إن المسيح قال لي أن أحب أعدائي)
فقال الجندي : (لم أكن أعرف أنه توجد ديانة كهذه إنني أريد هذه الديانة أيضاً لنفسني) .

وآمن بالله هذه الديانة . ديانة الحب الذي بلا حدود .
إن المحبة ترتفع إلى أعلى قممها حينما تصل إلى محبة الأعداء .

" إن جاع عدوك فأطعمه وإن عطش فاسقه " (رو ١٢ : ٢٠)

عند إطلاق سراح كاهن روسي من معسكر السجن قال :
(الألم قد حطم كل شيء

شيء واحد قد ظل ثابتاً ألا وهو المحبة)

رغم عداوة اليهود للسامريين . فإن هذه العداوة لم تقف أمام
السامري الصالح . لكنه تخطى هذه العداوة وقدم الخدمة لهذا
الإنسان من جهده ومن ماله . وخدمه بكل ما يملك من حب .

ونحن نصلي في القداس الكيرلسي قائلين : (أعدائنا وأحبائنا
اللهم ارحمهم)

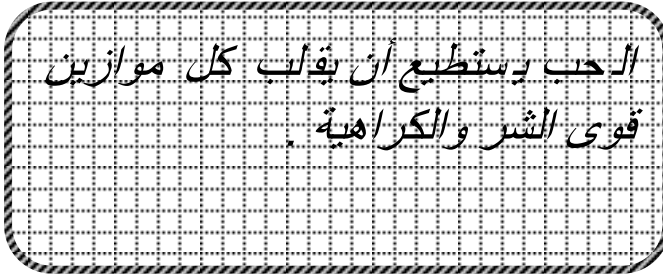
فنطلب الرحمة للأعداء قيل الأحياء . وقد تعلمنا ذلك من الرب
يسوع الذي طلب الغفران لصالبيه .

أحاط بشاب مسيحي يدعى (ديفيد) عصابة مسلحة تهدده
بالخناجر فقال لهم : (يمكنكم أن تقطعوني إلى قطع إذا أردتم ولكن
كل قطعة فيّ سوف تستمر في محبتكم) .

المحبة هي سبيل الإنسان إلى معرفة الله حق المعرفة .

ربي يسوع :

النار التي ألقيتها أشعلت فينا حباً لا ينطفئ .



١٠- ما هو الحب

يقول القديس مار اسحق : [الحب هو المسيح لأن الرسول يوحنا يقول أن الله محبة] .

كيف نقتني هذا الحب ؟

يقول القديس مار اسحق : [كما أنه لا يمكن عبور النهر بلا سفينة كذلك لا يمكن لأحد أن يعبر إلى حب الله بدون التوبة] .

متى نقتني هذا الحب ؟

يقول القديس مار اسحق : [مَنْ لم يعظم نفسه من حب الدنيا لا يستطيع أن يتذوق حلاوة حب الله] .

ويقول الشيخ الروحاني (القديس يوحنا سابا) : [المحبة هي اسم الله الكريم . مَنْ يستطيع أن يفحصها أو يجدها] .

يعرف المسافرون في الصحراء أنهم اقتربوا إلى عين ماء متى رأوا أشجاراً مورقة وخضرة رطبة .

وهكذا يعرف العالم محبة المسيح عندما يرى في تيه وحشته واحة مخضرة ، تدبغ مذهبها عين ماء الحياة . رقعة هادئة يسطع جمالها ويفوح عبيرها ويسودها الحب والسلام والحق والعدل .

ليس من الميسور تحقيق السعادة الإنسانية بدون حب ، وأي حياة تخلو من الحب حياة فارغة جوفاء وإذا أصبح الإنسان في حالة لا مبالاة لمن حوله فإنه يكون قد أصبح في حالة لا مبالاة تامة للحياة نفسها .

فالحب هو عنصر جوهري ولا يمكن الاستغناء عنه كمقوم أساسي للحياة الإنسانية .

وضوء الحياة كلها يختفي حين يختفي الحب .

إن جوهر الله هو الحب . ولقد خلق الله الإنسان وفيه صورة

الله المحب . لذلك فإن الإنسان (لا يستطيع أن يحيا بدون الحب ، ولا يمكنه أن يتجاهل تلك العاطفة لأنها جزء منه .

إنه يحس ويدرك ويتجاوب هو وأصداء الحب التي تملأ أجواء الكون ، فالإنسان خُلِقَ ليحب .

فعندما خلق الله أبانا آدم كان يعلم أن هذا المخلوق لم يكن ليحس بالسعادة حتى في الجنة دون أن يكون هناك مَنْ يبادلُه الحب

لذلك خلق له حواء وأعطاه المقدره على حبها واحترامها

والأخذ برأيه والسكن في الدار جعل بينهما المودة

كي يكون هذا الحب الطبيعي سياجاً يدمي حياة البشر من السقوط في مخالب الميول المنحرفة .

لكننا نسقط من الحب ، عندما تنحرف أقدامنا عن جوهر الحب الصحيح .

غاية الحب إذاً هي معرفة الله ، معرفة الحب والدين ، معرفة الولاء والوفاء .

إن روح الله في قلوب التائبين هو ينبوع الحب الصحيح الذي يوقف تيارات الطمع والحسد والجهش والحقد ويلهب روح الود والمحبة والعطاء والإيثار .

لكننا نفقد طريقنا عندما نغلق قلوبنا أمام صوب الحب الإلهي .
" أحبك ياربي يا قوتي ..

صخرتي وحصني ومنقذي ..

ترسي وقرن خلاصي وملجأي " (مز ١٨ : ١ ، ٢)

" تمنطقتي بقوة ... لذلك أحمذك يارب .. وأرغم لاسمك "

(مز ١٨ : ٣٩ ، ٤٩)

مَنْ لَمْ يَعِظْ نَفْسَهُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَذَوِّقَ حَلَاوَةَ حُبِّ اللَّهِ
(القديس مار اسحق)

١١ - الله يحبك

(تشارلز سبرجن) رجل إنجليزي توفي عاش في القرن قبل
الماضي (١٨٣٤ - ١٨٩٢ م) ..
دخل حجرته في مساء يوم من أيام الشتاء ، خلع ملابسه
وارتدى ثياب النوم ..
وقبل أن يغالبه النعاس ، أيقظه صوت داخلي قوي يقول :
(قم البس ثيابك ، واخرج إلى الطريق)
دهش الرجل إذ كان قد حضر لتوه من الشارع ، ولم يكن هناك
مبرر معقول للنزول في مثل هذه الساعة المتأخرة من ليلة شتوية
باردة .

وتردد الرجل قليلاً ، وانتظر ليتأكد من الدعوة الغامضة التي
فاجأته بالليل ، فتردد الصوت في أرجاء نفسه واضحاً قوياً لا يمكن
تجاهله أو تحديه .

وقام (تشارلز) وارتدى ملابسه ونزل إلى الشارع الخالي في
سكون الليل واستسلم الرجل للصوته الداخلي ولقيادته وإرشاده .
سار حتى نهاية الطريق ثم انحرف يمينا ثم يسارا ثم اتجه إلى
الشوارع الضيقة في أطراف المدينة .

وفي أحد شوارعها أمام بيت صغير . وقال الصوت الداخلي :
(تقدم وادخل البيت)

فدخل البيت .. وقال الصوت :

(إصعد إلى الطابق العلوي) .. فصعد .

وقال الصوت : (أطرق هذا الباب) .. فطرق الباب وانتظر
قليلاً .

الله أنت تت...

وما هو سبب مجيئك وخاصة في هذه الساعة المتأخرة من الليل ، وفي هذا البرد القارس ؟

مرت دقائق مليئة بالقلق والإثارة ، ثم انفتح الباب عن شاب في مقتبل العمر ، ونظر في دهشة شديدة إلى زائر الليل وتبادل الإثنان نظرات حائرة ، ثم دعاه الشاب للدخول .

قال (تشارلز) للشاب : (سامحني على حضوري في هذا الوقت المتأخر ، فقد جئت إليك برسالة عاجلة من السماء ، لا أعلم يقيناً سبب الاستعجال فيها ، ولماذا لم تنتظر هذه الرسالة إلى الصباح ؟

(يقول الله أنه يحبك ، وقد أيقظني لأخبرك بهذا)

ونظر الزائر إلى الشاب فوجده غارقاً في دموعه . وقال الشاب : (يا والدي يوسفني أنني أزعتك وأزعجت السماء في مثل هذا الوقت ، فقبل أن تطرق الباب كنت قد علوت المنصة التي أعدتها في غرفة النوم ، ووضعت الحبل حول رقبتني ، ولم يبق سوى لحظة الصفر ، لأن قدمي كانت مهيأة لركل الكرسي الذي كنت واقفاً عليه .

حين طرقت الباب يا سيدي ، كنت أنا أطرق باب الموت . بعد أن فقدت كل شيء ووطنيت أن الله قد نسيني . إذ لم يكن صوته واضحاً لي قبل هذه اللحظة .

قال (سبرجن) : (يا ولدي ، إن صوت الله واضح دائماً لمن يصغي إليه ، ولا بد أنه قال لك الكثير ، لكنك لم تنتبه ، فأرسلني إليك) .

من يستطيع أن يدرك حدود معرفة الله لنا ومن يمكنه أن يرى لها أولاً أو آخراً أنه يقول لك : " محبة أبدية أحببتك " (إر ٣١ : ٣)

إن محبة الله أبدية لا تسقط ولا تزول ، فهي أثبت وأبقى من السماء والأرض .

لذلك بعد زوال السموات والأرض سيبقى أولاد الله منقوشين على كفيه ومحمولين على الأذرع الأبدية .

الحب هو من الله
ولا يستطيع أن
يستريح إلا في
الله

١٢ - قصة الحب

ذهب الراهب (تيليامخوس) إلى روما ، وهناك وجد في طريقه مباريات المصارعة حيث كان يتعارك المتصارعون حتى الموت .

بينما كان المشاهدون يزأرون مشتبهين رؤية الدماء ، وقد تجمهر منهم ثمانون ألف متفرج ارتعب الراهب من هذا المشهد وقال : (أليس هؤلاء الذين يتقاتلون أولاد الله ؟) ثم وثب إلى داخل حلبة المصارعة ووقف بين المتصارعين وهو يصرخ : (هذا خطأ ، إنه ضد شريعة الله)

لقد أراد أن يعرفهم أن شريعة الحب لا تقبل هذه الأفعال . ولكنهم دفعوه بالقوة إلى خارج الحلبة ولكنه عاد لتوه وسط غضب المتفرجين الذين بدأوا برميهِ بالحجارة ، حيث سقط قتيلاً في حلبة المصارعة ..

فحدث صمت وسكوت وتحقق المتفرجون مما حدث . ولقد حدث شيء عجيب في روما .. هذا اليوم لم تعد هناك مصارعة دموية فيما بعد .

حدث هذا بسبب راهب واحد وقف في الحلبة ليعترض أمام العالم كله بخصوص أمر هو يعلم أنه ضد إرادة الله . ولقد بذل حياته مقدماً ذاته على مذبح الحب لخير الإنسانية ..

لقد رأى العالم قمة حب الرب فوق رابية الجلجثة ، و وصل
حبه إلى قمة القمم حينما صرخ من فوق صليبه طالباً الغفران
لصاليبه . هذه الطلبة النبيلة .. وهذا الحب العظيم هز أعماق قلب
الوص اليمين لأنه من المحال أن يصل بشري إلى هذا المستوى
فاعترف به رباً وإلهاً .

إن صورة (يسوع المصلوب) هي من أعظم الصور على
الإطلاق لأنها تحكي لنا قصة الحب غير المحدود الذي أحبه الله
للشريعة .

لقد (صليبه محبته) لأنه صعد بإرادته وحده على خشبة
الصليب من أجل محبته للبشر ومن أجل خلاص جنسنا . فهو الذي
قال : " لأنني أضع نفسي لأخذها أيضاً ليس أحد يأخذها مني ، بل
أضعها لأنهم أخذوا مني " الذي جلس على العرش الذي جلس عليه
أيضاً (بيوكال مجلد السلام)
من أجانب المحبوب
رب السما المرهوب
على الصليب مسكوب
كنزه لنا موهوب

هو النبي عياش زينا
بدمه زال ذنوبنا
عجيب في حبه لنا

(٤٣)
لقد أغدق الرب بمحبته على البشر جميعاً و هو يطالبنا بأن
نحب جميع الناس بلا تفرقة بين عدو أو صديق ، و بين قريب أو
غريب فالمحبة هي لجميع الناس على السواء .

في يوم الأربعاء لنياحة الأنبا بنيامين الملقب (بقيدارة الكنيسة)
فوجيء الجميع بشاب غير مسيحي من مدينة (شبين) يُصر أن
يتكلم في حفل التأبين الذي أقامته المطرانية فسمحو له .

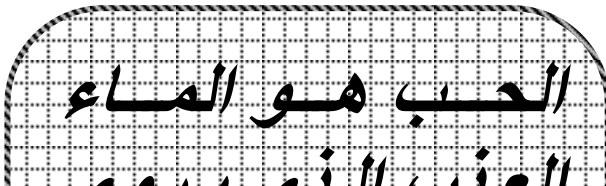
فأخذ الشاب يحكي قصته والدموع تملأ عينيه وكان يقول :
(عمي أخذ أرضي . والمطران رباني وعلمي) .
هذا مثال رائع للمحبة التي مصدرها الله الذي يشرق بشمسه
على جميع بني البشر ويمطر بمطره على كل بني الإنسان .
يتساءل البعض : كيف يمكن أن يقبل إله المحبة أن يبقى ولو
واحد من خلائقه في جهنم إلى الأبد ؟

يوجد هنا سر لا نستطيع أن نفحصه من وجهة نظرنا في هذه
الحياة الحاضرة . وأفضل ما يمكن أن نفعله هو أن نمسك بحقيقتين
في توازن معاً ، ورغم إنهما مختلفتان لكنهما غير متناقضتين .
الحقيقة الأولى : هي أن الله قد أعطى حرية الإرادة للإنسان ،
ولذلك فإنه في إمكان الإنسان أن يرفض الله بصفة دائمة .
ثانياً : المحبة تعني الرحمة والشفقة والمشاركة ، وهكذا إن
كان هناك من يوجدون في جهنم إلى الأبد فبمعنى من المعاني . إن
الله موجود معهم هناك أيضاً .
كما نقرأ في المزامير :

" إن نزلت إلى الجحيم فأنت هناك " (مز ١٣٩ : ٨)

ويقول (القديس مار اسحق السرياني) : [من الخطأ أن
نتصور أن الخطة في الجحيم مجردين من محبة الله لهم . فالحب
الإلهي موجود في كل مكان ولا يرفض أحداً .
ولكننا نحن من جانبنا أحرار في أن نرفض الحب الإلهي . ولا
يمكن أن نفعل هذا دون أن نسبب ألماً لأنفسنا وكلاماً كان رفضنا
للحب نهائياً كلما كانت الأمانة مرة جداً]

إن محبة الله لا يحدها مكان ولا زمان فهي محبة أزلية أبدية .
وهي ينبوع متدفق لا ينضب ولكل إنسان الحرية في أن ينهل من
نبعها لترتوي حياته أو يرفض ذلك فتجف حياته وتصبح بلا ثمر .



١٣ - لأجل ذلك أتيت

في عام ١٩١٩ م أثناء الحرب الأهلية التي كانت مشتعلة في روسيا كانت هناك سيدة يتعقبها الشيوعيون لأن زوجها كان يتبع المعسكر المعارض .

فاختفت في كوخ صغير مهجور على أطراف المدينة ، وعندما أقبل المساء ، إذا بسيدة شابة في العشرين من عمرها تدعى (ناتالي) تأتي إليها وتخبرها بأن الشيوعيون عرفوا مكانها وأنهم قادمون لقتلها فيجب عليها أن تهرب فوراً .

فردت السيدة : (كيف أهرب ؟ سوف يتعقبوننا ، ولن يمكننا الذهاب بعيداً) .

أجابت (ناتالي) : (يمكنك ذلك ، لأذني سأظل بدلاً منك في هذا الكوخ ، وسأطلق على نفسي اسمك عندما يأتون لقتلك) .

قالت الأم : ولكنهم سيقتلونك .
ناتالي : نعم . وأنا من أجل ذلك أتيت إلى هنا لأن ليس عندي أطفال مثلك .

فإنه منذ حوالي عشرون قرناً من الزمان ، تقدم رجل في مقتبل عمره منتظراً حكم الموت ... اسمه (يسوع) ، وكان في البستان يلفه الظلام .

لم يكن من جريمة أو خطية أتاها ليُقتل من أجلها .. لا .. لقد كان ينتظر الموت بدلاً من البشرية المحكوم عليها بالموت .

لقد وقفت (ناتالي) في موقف المسيح و هو الموقف الذي لا بد لنا جميعاً أن نقفه . وهو ذات المكان الذي يوجد فيه المسيح الآن . في قلب التاريخ الإنساني . حيث ألم الإنسان وموت الإنسان ومعاناة الإنسان .

وهو ينادينا أن نقف مثله ومعه في قلب معاناة الإنسان ، ولكن بإيمان لا يتزعزع و بثقة كاملة في نصرته على الخوف من الموت وكسره لشوكته .

الحب يجعلنا نشارك البشرية في معاناتها وهمومها وعندئذ يصبح الحب كياناً مشتركاً .

فهل تعرف أيها القارئ الحبيب ما هو الحب ؟

الحب هو الحياة : (٤٦)

إن علاج كل متاعب الحياة ، وهموم الإنسان يتلخص في طوق نجاة واحد وهو الحب .

فالحب هو كل الحياة . والحب هو أكبر تجربة في حياة الإنسان . فالحب هبة من الخالق الأعظم وجزء من رحمته على البشر .

الحب قوة :

إن الحب في هذا الزمان يتطلب تماسكاً وقوة في شخصية المحب . فلقد اهتزت الكثير من القيم الإنسانية ، فعلى الإنسان المحب أن يستجمع قواه الداخلية و الرهبة حبة فر من أحمة هذا اله اقع

على المحب أن يقاوم سلبيات الحياة وتناقضاتها ليصبح الحب عنده قوة لا ضعفاً .

الحب عطاء :

الحب يبقى بعبائه ممتلئاً ، ولا يتمنى إلا أن يصير الآخر ممتلئاً أيضاً .

ولكي تعطي الحب لابد لك من أن تعيش في الحب ولكي تُعلم الآخرين الحب لابد من أن نفهم نحن أولاً ما هو الحب ؟
إجعل نبع الحب الموجود بداخلك يروي العالم كله من حولك .
إن كل عمل نعمله يكون باطلاً وبلا ثمر إن لم يقترن بالمحبة والإيمان ، والعمل المقربون بالمحبة والإيمان هو أن تخطط الرداء بخيوط من نسيج قلبك مفكراً أن من تحبه سيرتدي ذلك الرداء .

وأن تنسى بحالتك متلهة عن منة الله حينذاك سافلك مفكراً

أن ح

الحب لوحة فنية رسمها القلب

لذة

وبروزها العقل

كانك

(٤٧)

١٤ - بادچ الحب

إننا نرى بعض الطلبة يضعون علامة معينة أو بادچ يدل على أنهم ينتمون إلى فرقة معينة ، فنرى مثلاً منهم من يضعون شارة

إن الحب وحده هو الذي يدوم أثره ، وما يُعمل بالحب هو الذي يبقى فقط ، لأن الله محبة والعمل الإلهي وحده هو الذي يدوم ويستمر .

إن شهرة العالم والاستحسان الذي يلقاه الإنسان المتكلم بالأسنة الناس والملائكة والذي يجتذب (الانتعاب) ويستحوذ على إعجاب الناس ، هذا كله يعبر وينتهي . وهو بالحقيقة ليس بذي قيمة إذا كان يفقر إلى تلك السمة الإلهية أي (المحبة) .

إن ابتسامه واحدة أو كلمة مدبة ، يمكنها أن تطير بأجنحتها عالياً وتعمل كقوة إلهية ، مع إنها تبدو شيئاً بسيطاً . في حين أن الكلمات الجبارة التي يتفوه بها واعظ عظيم قد تقع على الأرض بلا ثمر .

إن السؤال الذي يختبر جميع الأعمال الحقيقية والكلمات الصادقة هل هي من الله أم من الإنسان ؟

ما أنكر الحب غير جاهله أيجد الشمس من له بصر

يقول القديس (يوحنا السلمي) : [المحبة تهب الذبوة وتمنح
فعل الآيات .. المحبة لجة الأنوار ونبع من النار وبمقدار فيضها
تلهب العطشان .. المحبة ثبات الملائكة وتقدم الأجيال
قولي لنا أيتها الجميلة في الفضائل أين ترعين خرافك ؟ أين
تتظللين عند الظهيرة ؟

أنيرينا .. اسقينا .. اهدينا .. قوينا ما دمنا نريد الصعود إليك ،
لأنك تسودين الجميع .

والآن وقد أضويت نفسي ولست أستطيع أن أحتمل لهيبك .
لكني أسبحك وأنا منطلق إليك .

يا مَنْ تسودين قوة البحر وتهديت عجيج أمواجه وتميتها . يا
مَنْ تذللين المتكبر وتجدليه كالجرّيح).
وبقوة ساعدك شنت أعداءك وجعلت عشاقك غير منهزمين .

إني ملتان لأعلم كيف رآك يعقوب واقفة على قمة السلم .
قولي لي ما هو السبيل إلى الصعود إليها .. وما هي طريقة
جمع درجاتها (أي اقتناء مجموعة الفضائل) وتركيبها التي
وضعها عاشقك كمساعد في قلبه ؟ [

إنها المحبة التي بها دعانا الله أبناء ..

إنها المحبة التي بها نقتحم السماء ..

التمساح لتتقذ زوجها المريض .
إلا أن ابنها (بيتر) أسرع و صوب سهمه إلى عين التمساح
ففقأ عينه فسرعان ما ألقى بالزوجة من بين فكيه و فر هارباً إلى
الماء .

ونقلت الزوجة إلى المستشفى في حالة شديدة الخطورة .
إن أعظم فضيلة هي المحبة وأعظم مدبة هو أن يبذل المحب
نفسه لأجل مَنْ يحب .
وحياة الإنسان لا بد أن تكون عبارة عن **رحلة حب** نحو الله
والناس .

اشتعلت النيران في مسرح شيكاغو سنة ١٩٠٤ م فاقتحم شاب
النيران وصار ينقذ الناس من الموت حرقاً واحداً بعد الآخر حتى
أنقذ ثلاثة عشر نفساً ..
ولما دخل وسط الحريق للمرة الرابعة عشرة سقطت عليه
عارضة كبيرة مشتعلة ، فحُمِلَ إلى المستشفى في حالة خطيرة بين
حي وميت .

وإذ اندنى عمه على فراشه ليشجعه ويقويه قال له الشاب :
(لا تجزع يا عمي فإني لهذا قد ولدت ، ولهذا قد أتيت إلى العالم
لأخلص أولئك الثلاثة عشر) .

إنها المحبة الباذلة التي تعلمها من ربه ومسيحه .

كتب أحد الشهداء هذه العبارة على ورقة قبل خروج روحه :
(الحياة التي أعطها لي .. أعطيتها له)

إنها حقاً المحبة الباذلة التي تدفع الإنسان إلى التضحية بحياته
من أجل مَنْ يحب .
أغدق بدمك أيها الحبيب على كل إنسان . وكن مستعداً بأن
تبذل حياتك من أجل الله ومن أجل الناس .

الحب هو انتفاح
القلب واتساعه
لاحتواء البشر

١٥ - شهيد الحب

راهب بلجيكي يدعى (الأب داميان دي فوستر) دفعه حبه للمسيح ولرعية المسيح أن وهب حياته لمرضى الجذام في جزيرة بالمحيط الهادي تدعى (ملوكابي) .

فأخذ بيث فيهم من روحه ومحبتة ، ويضمدهم جراحهم الروحية والجسدية ببلمسة التعزية والعطف والحنان إلى أن تسرب إلى شبابه الغض ذلك المرض الخطير وأودى بحياته .. فقضى شهيد حبه .

أكون أنا نفسي محروماً من المسيح لأجل إخوتي أدسبائي حسب
الجسد " (رو ٩ : ٣)

أليس هذا هو قمة الحب أن يتمنى الإنسان أن يكون محروماً
من الحب الإلهي في سبيل إخوته ؟

أليس هذا قمة البذل أن يرتضي الإنسان عن طيب خاطر أن
يتحمل أقصى ضرور العذاب الأبدي في سبيل خلاص نفوس
الآخرين .. ولكن فليطمئن القديس بولس الرسول ، إذ أن الله
(المدبة) لا يقبل مثل هذه التضحية وهو الذي " يريد أن جميع
الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون " (١ تي ٢ : ٤)

إن المعيار الأوحد للحب هو البذل وكل من يقول غير هذا هو
إنسان يحيا ظل الحب لا حقيقته .

لقد أحب يونانثان داود كنفسه (١ صم ١٨ : ٣) لدرجة أنه
ظل بجانبه يشجعه ويقويه ويساعده لكي يثب إلى العرش مكانه في
محبة لا تطلب ما لنفسها ، فلقد فضله على نفسه ليكون ملكاً .

حقاً إن يونانثان لم يصل إلى عرش إسرائيل ولكنه تربع على
عرش التاريخ والأجيال .. وسمع العالم على مر الأزمان صوت

أما الطفلة (جيسي) فتميزت بحب باذل نحو الجميع وتضحيات للآخرين وتفضيل للغير عن نفسها ، فإذا ذهبت للمراجيح في النادي تمرجح الأطفال مفضلة إياهم عن نفسها . وإذا ركبت سيارة تريح صديقاتها على حساب نفسها . ومواقف كثيرة مثل هذه كانت تعملها .

حقاً .. إنه حب سماوي انسكب في قلب هذه الطفلة . فهي أعظم من أن تبقى على الأرض لذلك انتقلت إلى السماء ، لتعود هذه الطفلة السمائية إلى مكانها الطبيعي في السماء بلد الحب .

إن هذه الطفلة تذكرنا بأبينا (إبراهيم) الذي كان من حقه أن يأخذ ما يريد وما يشاء من الأرض المعشبة لأنه هو الأصل وهو أكبر من (لوط) ، ولكن مع ذلك فإن إبراهيم ترك (لوط) يختار ، وسمح له أن يأخذ أفضل المراعي وأبهج المروج في محبة لا تطلب ما لنفسها .

حلم شخص أنه رأى بيتين أمام بعضهما أحدهما مكتوب عليه (بيت الجحيم) والآخر مكتوب عليه (بيت الفردوس) .

دخل (بيت الجحيم) ..

فوجد صالة واسعة فيها مائدة كبيرة وعليها مأكولات كثيرة والناس جالسين عليها غير قادرين أن يأكلوا . ووجدهم نحيفين وضعفاء وسيموتون من الجوع .

فسألهم : لماذا لا تأكلون ..

فأجابوه : نحن غير قادرين على الأكل لأنهم اشترطوا علينا أن نأكل بشوكة طولها خمسة أمتار ولا بد أن نمسك الشوكة من طرفها

خرج من هذا البيت ودخل (بيت الفردوس) ..
فوجد صالة واسعة وفيها مائدة وعليها نفس المأكولات ،
ووجد الناس الجالسين على هذه المائدة بصحة جيدة .

فسألهم : وأنتم كيف تأكلون ؟
هل ألغوا الشروط من عليكم ؟
فقالوا له : لا بل أعطونا نحن أيضاً شوكة طول يدها خمسة
أمتار ولا بد لكل واحد أن يمسك الشوكة من طرفها .
ولكن لما كل واحد منا وجد نفسه غير قادر أن يُطعم نفسه
ففكر أن يُطعم أخوه الذي أمامه .

إنها حقاً ..
صفات ساكني الفردوس .
فمن أهم صفاتهم المحبة التي لا تطلب ما لنفسها .
هذه هي طبائع سكان بلد الحب .
فالمحبة هي أغنية الأبرار في فضاء اللانهائية بعد صمت
الحياة .

المحبة تبدد الأنانية وتجدد القلب .
المحبة تربط الإنسان بالله وتربطه بأخيه الإنسان .
المحبة تخترق الأبعاد الداخلية لحياة الإنسان وتكسر كل حدود
الرؤية فيصبح بلا سواحل أو شطآن يخرج من دائرة التفكير
القاصر المحدود ليدخل إلى أعماق تثري الحياة ، وتحفظ حيويتهما
وفاعليتهما واستمراريتها .

يتحول فيها حب الذات إلى بذل الذات .
المحبة توحد القلوب وتعطر أجواء العلاقات الإنسانية برائحة
طيبة جميلة .

وكما أن الملح ضروري للخبز كذلك المحبة ضرورية
للفضائل الأخرى ، إذ بدونها لا يمكن اقتناء أي فضيلة .

الإنسان الروحي هو إنسان
بارع في عزف لحن الحب
وحياته تشهد بذلك ، فكل من
يقرب منه يستمتع بلحنه
الجميل .

١٦- وغلب الحب

عند سفح أحد الجبال في غربي القارة الأمريكية حيث تكثر
النسور الصلعاء .
هبط أحد النسور الجبارة (٥٥) وصدع في لمح البرق حاملاً بين
مخالبه طفلاً صغيراً .

فأسرع الرجال يتسلقون الجبل القريب حيث يسكن النسور ، كان
الطريق صعباً والمسالك مهلكة ، وعزائم الرجال متفاوتة .

وتراجع الواحد وراء الآخر ناجياً بحياته ، ومعللاً ضميره بأن
التضحية بطفل أهون من التضحية بالرجال .

وخلامسرح الجريمة من كل الفرسان ، لكن شبحاً هزياً ،
كان يتحرك بلا كلل صاعداً فوق الجبل ثم هابطاً إلى الوادي يحمل

يقول الشاعر :
لو كل كلمة حب عصرتها وعملتها شلال
وجميع قلوب البشر كومتها وعملت منها جبال
وكل وردة قطفتها وعملت الورود تمثال
وفنت كل حبال الصبر وكتبت لها أزجال
برضه أكون مديون لك ياللي بتصنعي الأجيال ..

بأسمى

الحب يشق الأنفاق في
أشد الجبال الصخرية
صلابة

١٧ - إني مريضة حباً

قال الطبيب الياباني وهو ينظر إلى الشاب الممدد أمامه :
(إن هذا المسكين مصاب بالدرن الرئوي وأنه في مرحلة متأخرة جداً ، ولا يرجى له أن يعيش أكثر من شهر معدودة)

وقبل أن ينطق الطبيب بهذه الكلمات القاسية كان الشاب الياباني (تويو هيكو كاجاوا) محاطاً بعدد من أصدقائه الأسيان ، لكنهم سرعان ما انفصوا من حوله في اللحظة التي اكتشفوا فيها أنه مصاب بمرض خطير شديد العدوى .

ولم يكن باستطاعة شاب صغير مثله أن يقاوم مرضاً كان يعتبر - في زمانه - مرضاً مميتاً ، ميئوساً منه .

لذلك فقد تُركَّ وحيداً في انتظار يومه الأخير في كوخ موحش من أكواخ صيادي الأسماك لا يزوره أحد فيه .

لكن رجلاً واحداً من رجال الدين يدعى (د . هاري مايرز) ذهب إلى الكوخ ، وبات بجواره أربعة أيام كاملة ، يشاركه فراشه بالليل ويخدمه بالنهار .
ولم ينقطع عن زيارته قط إلى أن أنعم الله عليه بنعمة الشفاء .

ويقول (كاجاوا) : لقد سألت الرجل الطيب قائلاً :
(ألسن خائف مني ، وأنا ألهل وأتنفس معك في هذا الكوخ الرطب الصغير ؟)
فقال (مايرز) رجل الدين : (إن مرضك مُعد لكن مرض الحب أشد) .

هكذا أولاد الله ،
حقاً .. إن كل من يعرف الله . ويفتح قلبه لحلول روحه القدوس في داخله . يصبح مريضاً بحب الله والناس : هذا ما

أعلنته النفس البشرية في سفر النشيد بقولها :
" احظن يا بنات أور شليم إن وجدتن حبيبي أن تخبرنه بأني
مريضة حباً " (نش ٥ : ٨) .

الحب هو سر الأسرار .. يعلو على الزمان والكلمات هو سر
قدسي .. سر غامض .. شيء غير موصوف .

هو ضياء إلهي ينير جذبات النفس فتشع خيراً وجمالاً ودفناً ،
هو نور يشمل الكون كله ، مصدره النفوس المحبة ولا تدري أنها
المصدر ،

إن الحب وحده هو الذي يدوم أثره ،
وما يُعمل بالحب هو الذي يبقى فقط ، لأن (الله محبة) والعمل
الإلهي وحده هو الذي يدوم ويستمر .
إن السؤال الذي يختبر جميع الأعمال الحقيقية والكلمات
الصادقة هو :

إن كان بوسعك أن تحب ،
ففي وسعك أن تفعل أي
شيء

١٨ - أنواع^{٥٨} من الحب

اجتمع مجموعة من الأصدقاء فقال أحدهم :
(الناس يقولون في أحاديثهم أن (فلاناً) وقع في الحب) .

فهل الحب وقوع ؟ أو نوع من السقوط ؟

وقال آخر : (أرى أن الحب منزلق خطر ، وهو أغلبه سقوط
إلى هاوية سحيقة ، وقلاما يذجو من غدره واحد من بني البشر .
وكان الأحدر بالإنسان أن يتحاشاه ، فحباً آمناً لا بمزقه القلق

ومن نماذج الحب الهابط إلى القاع :

أ- الحب الحسابي :

إنه حب (المحاسب) رجل الأرقام الذي يدرس الأمور ويضعها في جداول ويرتبها في قوائم ، إنه في حبه يفحص مشاعر الآخرين بالقوانين الحسابية والمعادلات الرياضية . إنه يريد في كل صفحة من صفحات الحياة أن يطابق (الإيراد) و (المنصرف) وأن يعرف ما له وما عليه ..

وهو بطبيعته لا يستطيع أن يتساهل أو يتسامح في شيء مهما كان طفيفاً .

و هذا اللون من الحب (الحب الحسابي) مألوفاً في حياتنا ، ولعل أكثر ما نراه أساساً للإرتباط بين إثنين في سوق العلاقات البشرية ، وهو ما يسميه الناس بالفطنة وحسن التدبير ، ولعله بالفعل كذلك ، ولكنه في ميزان الحب لا يعدو أن يكون حباً هابطاً إلى المألوف والسائد . أو حباً على السطح تحمله الريح مغيره من الأوراق الجافة لينتهي إلى هاوية الضياع .

ب- الحب التجاري :

ولكن هذا الحب لم يستطع أن يغلب في قلوبهما على روح الأثرة ، فنرى كلاً منهما ينتصر لرأيه أو لأسرته أو لوجهة نظره أو لمنهجه السلوكي .. إلى غير ذلك ؛ محاولاً أن يأخذ أكثر مما يعطي ، وأن يَغلب ولا يُغلب ، فإذا لم يبلغ أحد الطرفين مراده ، أصابه الهم والضيق .

وإذا حقق ما يريده من مطلب ذاتي ، كان ذلك على حساب حبه الذي يميل حينئذ وينحدر نحو القاع .
فروح التاجر في علاقات البشر تجعل الحب ثقيلاً ، لا يطفو فوق أمواج الحياة الصعبة ، فتنتوي قصة حب كانت تبدو ناجحة بعض الوقت ، لأن أحد الطرفين له قلب تاجر .

ج- الحب القضائي :

إنه حب مترفع متعالي ، يجلس على منصة القضاء ، بين يديه تشريعات ونصوص وقوانين ثابتة ، وعلى عينيهِ منظار ضخم ، إنه دائم الفحص والتفتيش .

يقضي ساعات يومه في الدرس والبحث بين الأسطور ، إنه صاحب الحكم وله الكلمة الأخيرة في كل الأمور .

إنه لا يملك أن يسامح المذنب ، ولا يستطيع أن يغفر للمسيء ، إنه يحمي هيئته ويقدم قوانينه ، ويحفظ ميزان العدالة بعيداً عن الرحمة والحنان ، فالمجرم لا بد أن يدان ، ولكل خطأ جزاؤه العادل ، والذين يتقمصون روح القاضي في علاقاتهم ، يقتلون روح الحب في قلوب الناس ، بل يملأون القلوب بالكراهية ، فإذا كان تطبيق القانون هو غاية الكمال البشري ، فإن بث الحب هو غاية الكمال الإلهي .

فالحب يعلو فوق القانون ، والرحمة تسمو فوق العدل .

أفكارهم . فإنه بذلك يقضي على الحب الذي في قلوبهم ، ويزحزح
رواسيه فيهبط من سماء الحب إلى أرض (المنصّة وقفص الاتهام
) .

د- الحب الحالم :

وهذا لون سائد في كثير من اختبارات الحب التي يرويها
الشباب المتحمسون ، إنه حب قوي حار ينمو بسرعة ، ويرتفع في
خفة ورشاقة في أجواء الرومانسية **الحالمة** ..
إنه منطاد كبير يعلو سابحاً في الفضاء ، يحمله ما انطوى عليها
من غاز خفيف لكنه مع الأسف الشديد لا يحتمل تقلبات الجو ، ولا
يثبت أمام الريح . إنه بالون حساس يخشى الأشواك ، فإذا أصابه
شيء منها انفجر وتبدد ، وعاد هابطاً إلى حيث كان ، ممزقاً
وضائعاً .

عزيزي

إن الحب الهابط إلى أسفل هو انحدار عن سطح العلاقات
السوية . إنه مستوى أدنى من اللاحب ،
إنه بالفعل اختلال أدى إلى السقوط في بالوعة أو في بئر ، وقد
يبقى صاحب هذا الاختبار بعض عمره - أو كل عمره - مستلقياً
في أرضه الهابطة دون أن يتنسم هواء الحب النقي ، ودون أن
يستمتع بإشراق الحب الساطع ، وعندما تصل إلى آذاننا الشكاوي
التي يرددّها الواقعون في الحب ، ويكون فيها أملاً ضائعاً وقلباً
مذبوحاً .

فإننا ندرك أن وراء المأساة واحدة من المحاذير التي سقط فيها
المسكين ليستقر في قاع الفشل ، هاوية الحب الهابط ..
ولكن يبقى السؤال : (٦١)
(لماذا نقع في هاوية الحب الهابط ؟)
إذنا نقع لأن أجنحتنا ضعيفة ، أو بمعنى أصح لأنه ليس لنا

أجنحة تحملنا إلى أعلى .

فصحيح أن الله خلقنا لنحب ، لكن أرواحنا أنقلتها آثامنا ودنايانا
، فلم تستطع أجنحة الحب أن تحملنا فوق أنفسنا ، فظلت قلوبنا
حبيسة في قوالب جامدة من روح المحاسب أو التاجر أو القاضي
أم الحلال الذي يغدو ذاك

والبذل ، وهذا هو سر شقاء البشر مهما علت مكانتهم ، أو سمت مراتبهم .

فهل عرفت الآن ، لماذا اعتل الحب الذي كان يربطك بشخص ما ؟

هل أدركت .. لماذا هدأت جذوة الحب (٦٢) أو انطفأت شعلتها رغم حرصك عليها ورعايتك لها ؟

ذلك لأن هناك (قصوراً ذاتياً) يجعلنا غير قادرين على عطاء الحب ، لأن نبع الحب الحقيقي لم يملأ قلوبنا بعد .
إن الله عندما يدخل القلب فإنه يحوله إلى يذبوع للحب الدائم ، إنه يجعل قلوبنا ربيعاً أخضراً يتسع لكل الناس ، ويفيض بالحب على كل الناس .

الحب يُشعر
الإنسان بجمال
الحياة

١٩ - أعظم الفضائل

على فراش الموت رقد شيخ تقي من (أدبيرة) حيث توافق أصدقاؤه لوداعه ، ونظر الرجل إلى أحدهم وقال ضاحكاً :
(قبل حضورك استقبلت ثلاثة ضيوف وقد ودعت اثنين منهم وداعاً حاراً ، ورفضت أن أودع الثالث ، إذ لم أستطيع إلا أن احتفظ به معي إلى الأبد) .

فسأله الضيف : من هؤلاء ؟

فابتسم الشيخ التقي وقال :

الأول هو : الإيمان .

وقد قلت له : وداعاً .. إنني أشكر الرب من أجل رفقته ، لقد ساعدتني طوال حياتي . وبك عرفت الله ، لكنني ذاهب الآن إلى حيث أرى كل شيء بالعيان .

فلست محتاجاً بعد إليك . لقد أتممت كل دورك في حياتي .

وجاء صديقي الثاني : الرجاء .

فشكرته على مواقفه الراسخة حين أنقذني من الفشل واليأس في مواقف كثيرة ولكنني قلت له : أنا لم أعد في حاجة إليك أيها الصديق الآن فأنا ذاهب إلى حيث تتحقق الآمال والأحلام وحيث يصبح الرجاء حقيقة واقعة .

أما صديقي الثالث فكان : (الحب)

لقد قلت له : حقاً كنت صديقاً رائعاً ، ربطني بالله وبالناس ،

وملأت حياتي فرحاً وسلاماً وراحة .

لكنني لا أستطيع أن أتركك خلف ظهري ، إذ لا بد أن تأتي معي عبر الأبواب إلى مدينة الله . فهناك يكتمل الحب ويُتوج المحبون .

حقاً .. " فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة " (١ كو ١٣ : ١٣)

أخي القاريء

إن الحب ضرورة روحية لأنه بدون الحب تتحول علاقتنا مع الله إلى مجرد فرض .
أما الحب فهو اختيار حر .. أبدأه بإرادتي ، والإرادة أعلى من الطاعة العمياء وأكثر استمراراً .
والحب ضرورة نفسية . فالحب مثله مثل (اليود)
هل تحس بحاجتك إلى (اليود) إذا نقص في طعامك ؟ بالطبع .. لا ..

ولكن بدونها تضطرب غدتك الدرقية اضطراباً شديداً ، ويفقد العقل نشاطه ، وتهبط طاقات الجسد إلى أدنى حد ، ويتحول الإنسان إلى نصف ميت .



٢٠ - طوقان الحب

منذ أكثر من ألفي عام وفوق رابية الجلجثة حين ارتفع فادي البشرية ومخلص العالم الرب يسوع فوق خشبة الصليب المقدسة .
وقف صليبه متحدياً قدام الأبدية ولهيب الجحيم .
كان هذا الصليب والدفء العجيب الذي تم عليه هو الوسيلة الوحيدة التي غلبت الهاوية وأبطلت عز الموت وصرعت قوات الجحيم .

قائلاً لهم :

" في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه " (يو ١ : ٢٦)

أي أن الأرض كلها في منطقة جذب الصليب .
وإذا نظرنا إلى انتشار المسيحيين في جميع بقاع الأرض ،
فسنعرف أن صليب المسيح جذب الأرض كلها وجعل من أقاصي
الأرض إلى أقاصيها نفوس مسبية بحب المسيح .

إن وجود مغناطيسية الصليب وجاذبيته يطمئنا أنه سيجذب
الأرض كلها لتصير ممالك العالم للرب ومسيحه .

ما أعظم حبك يارب :

" ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يبذل أحد نفسه لأجل أحبائه " (يو ١٥ : ١٣)

يقول الوحي الإلهي عن الرب يسوع وهو فوق الصليب أنه
" نكس رأسه وأسلم الروح " (يو ١٩ : ٣٠)
وعبارة (نكس رأسه) في الأصل اليوناني تشير إلى

(الراحة)

وفي كلمات الرب يسوع التي تحدث بها عن نفسه قائلاً :

" لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (يو ٣ : ١٦)
فللمسيح المصلوب جاذبية في شد أولاده بالحب إلى فوق بقوة تفوق قوى شد العالم . وإغراءاته وشهوته وآماله .
فقوة جاذبية الصليب تحررنا من كل رباطات العالم . وعظم حب المصلوب كالمغناطيس يجذب إليه القلوب الأمينة ، فتلتصق به إلى النفس الأخير .

لقد سلم الرب يسوع نفسه للكهنة الذين كانوا يقدمون الذبائح ، سلم نفسه للكهنة ليقوموا بذبحه وتقديمه كذبيحة عن حياة العالم كله وهم لا يدرون .

يقول القديس بولس الرسول عن الصليب :
" الذي به قد صُلبَ العالم لي " (غل ٦ : ١٤)

إن الصليب صلب العالم لي ..

أمات العالم لي ..

العالم الشرير الذي يسبي كثيرين .
لقد سمر الرب يسوع العالم لي وأعلن جهاراً :
" ثقوا أنا قد غلبت العالم " (يو ١٦ : ٣٣)
لقد صلب العالم الذي محبته جعلت الأخ يقف ضد أخيه ..
محبية العالم التي أقامت الحروب وأسقطت الأقوياء في الخطية .
هذا العالم بكل سلطانه لم يستطع أن يغري أنطونيوس .
هذا العالم غلبه أنثاسيوس الذي وقف ضد العالم .
هذا العالم غلبه أولاد الملوك مكسيموس ودوماديوس عندما خلعا التيجان وألقوها عن الرؤوس .

هذا العالم غاب أعسطريوس ، الذي قال : [حاست ، فم ق ، قمة العالم

لقد ارتفع الرب على الصليب و صلب العالم لك أيها الحبيب .
ولا زال باسطاً ذراعيه ليجذبك بحبه .

تأكد أيها الحبيب أنه يحبك فهل تحبه بقدر حبه لك ؟

كم هو فخر للعازر أن يقول عنه الرب يسوع :
" لعازر حبيبتنا " (يو ١١ : ١١)

إذ هو خير للإنسان أن يكون حبيباً للمسيح من أن يكون حبيباً
لكل ملوك الأرض .

أنظر إلى صليب يسوع .

أنظر إلى **طوفان الحب** المتدفق من يديه ورجليه وجسده كله .

إنه طوفان الحب الذي لا يميز شخص عن آخر .

إن أول من غمرهم هذا الطوفان هم الذين دقوا المسامير في
جسده وتوجه **ملكاً للحب** بأشواك ،

وهم لا يدرون أنهم يغرسون بأشواكهم قاعدة أزلية .

إن **جراح الحب** الأمانة ينبغي أن تفتح أولاً انغلاق قلوبنا
وأنانيتها حتى نستطيع أن نخرج من ذواتنا للأخرين صارخين بهذا
الحب .

يقول الرسول بولس :

" إذ سبق فعيننا للتبني **بيسوع المسيح .. المحبوب** "

(أف ١ : ٥ ، ٦)

إنه (يسوع المحبوب) الذي أحب البشرية كلها وأسلم ذاته
فداء عنها . وطالبنا بأن نحب بعضنا بعضاً حتى الموت كما أحبنا
هو . هذا المحبوب وعد وعداً ، وهذا الوعد سجلته السماء ليردد
صداه الأبد ، ليكمل أمام أعيننا وفي قلوبنا يوماً فيوماً إلى أن يأتي .

نعم حتماً سيأتي ويكمل الوعد عياناً ، ونرى بأعيننا مجد الحمل

هو ضمير الوعد الذي وعد ، الساهر على كلمته ليجريها :

" عرفتهم اسمك وسأعرفهم **ليكون فيهم الحب** الذي أحببتني به

الحب الحقيقي يظهر في
البنل والعطاء ، وحمل
الأعباء ، وستر الأخطاء

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع	م	رقم الصفحة	الموضوع	م
٤٠	الله يحبـك	١١	(٦٩) ٥	تجاوزت مع الحب	١
٤٤	قصة الحب	١٢	٩	أعظم حب	٢
٤٨	لأجل ذلك أتيت	١٣	١٢	هدية حب	٣
٥١	بادج الحب	١٤	١٤	إنتصار الحب	٤
٥٦	شهيد الحب	١٥	١٧	يزرع لغيره	٥
٦١	وغلـب الحب	١٦	٢٢	قوة الحب	٦

صدر عن هذه السلسلة

- | | |
|---------------------------|------------------------|
| ١- صرخة خادم | ١٤- ما هي حياتك ؟ |
| ٢- دموع الحب | ١٥- أيام العمر . |
| ٣- صياد الناس | ١٦- وأنا حملتكم . |
| ٤- أين الحب ؟ | ١٧- على أجنحة التسور . |
| ٥- عش الحب | . |
| ٦- رحلة التحدي . | ١٨- سفينة الحياة . |
| ٧- صناع الحياة . | ١٩- زمن الحب . |
| ٨- إليك أنت (الجزء الأول) | ٢٠- نبع الحب . |
| ٩- إليك أنت (الجزء | ٢١- ما أجملك ؟ |
| الثاني) | ٢٢- رسالة إليك . |
| ١٠- إليك أنت (الجزء | ٢٣- نبع الحياة . |
| الثالث) | ٢٤- أعظم حب . |